والخيل اهـ اطول والمجاز يطلق على ما سواء كان مفردا او مركبا اهـ مطول ثم قال ويتجه
عليه اي على المص انه لا وجه لتوسيط تقسيم المجاز بين قسمي التقسيم الاول الراجع
ومراده بالتقسيم الاول للمجاز تقسيمه الى مفرد ومركب مرسل لانه غير مقيد بعلاقة
واحدة هي المشابهة بل له ارسل وردد بين علاقات وقيل مرسل ويطلق عن المبالغة
بخلاف الاستعارة فهو خيبة انهم قالوا المجاز يطلق ابلغ من الحقيقة لكونه كالدعوى مع
البينة اهـ اطول ويمكن دفعه بحمل المبالغة على الكاملة ان كانت العلاقة اي علاقته
المقصودة اخذا مما بعده دليلا وزاد ما نستعارة الاصوليون يطلقون الاستعارة على
كل مجاز فلا تغفل عن تخالف الاصطلاحين لئلا تقع في الغلط اذا رأيت مجازا مرسلا اطلق
عليه الاستعارة او نحوه وكثيرا ما اي في نفسه لا بالقياس الى المعنى السابق حتى
يكون المعنى السابق اجل وقوله تطلق الاستعارة مرتعينا ياتي ما على ذلك مع سبق
ذكره لانه سبق مرادا به معناه والمراد هنا نفس اللفظ اهـ اطول اسم المشبه به
اي لفظه كما اشار اليه بقوله بعد واللفظ مستعار ليشمل استعارة الفعل والحرف
فمراده بالاسم ما قابل المسمى لا ما قابل الفعل والحرف فعلى هذا اي دون اطلاقها
بمعنى اللفظ ويصح منه الاشتقاق اي اشتقاق المستعار منه والمستعار له
والمستعار والمستعير كاليد من النعمة والقدرة قال في الاطول بعد كلام فرع
والحاصل ان اليد بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة وبمنزلة العلة المادية او الصورية
للقدرة وبهذا اعلان علاقة السببية والمسببية اعم من الحقيقية والتنزيلية
ولو جعلت اليد الة لهما لم يبعد اهـ وكتب بعضهم قوله كاليد من النعمة في المطول
يشترط ان يكون في الكلام اشارة الى المنعم فيقال اتسعت اياديه عندي او كثرت اياديه لدي
ولا يقال اتسعت اليد في البلد كما يقال اتسعت النعمة فيها اهـ قال في الاطول
وينبغي ان يكون هذا الاشتراط مبنيا على عرف في استعمال اليد في النعمة
لا على توقف كونه مجازا عليه والا لانتقض تعريف المجاز بالحد وعلى اليد
مستعملة في النعمة من غير اشارة الى المنعم بها اهـ وفي العصري انه اشتراط ذلك
لئلا يخل بانتقال الذهن من الملزوم الى اللازم فيكون الكلام موصوفا بالتعقيد
المعنوي المخل بالفصاحة هذا وقد ذكرنا فيما سبق انه لا دلالة حقيقة عرفية في النعم
فيظهر منه انه لا احتياج الى ذكر المنعم اهـ من خط ق انه هذا الاشتراط يرد بصحة
ان يقال عندي الايادي التي لا اقوم لها بالشكر اهـ لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
وليست فاعلية حقيقية لان الفاعلية حقيقة هي الشخص اهـ سم قال في المطول
وانعم بها فظهر النعمة كانها بمنزلة العلة الصورية لها وكتب بعضهم قوله لكونها بمنزلة الجارية

مدخلية

٢٤٤

مدخلية الوجود اي المقصود وهو المنعم عليه لان الكرمانا يظهر الحل باليد بمنزلة العلة
الصورية للقدرة فان المركب انما يظهر بالصورة لانها الجزء الاخير منه وكتب بعضهم ما نصه
ما بصدرية سلطات القدرة اي سلطتها وتاثيرها وقوله يكون في اليد اي باليد وبها
تكون الافعال اي غالبا بدليل قوله السابق اكثر اهـ اسم للبعير الذي يجعل المزادة عبارة
عنه اسم للبعير او البغل او الحمار الذي يستقى عليه اي المزود اهـ موافق لتفسير
صاحبي المهذب والاساس وعرضا فالحكم عليه بالسهو في هذا التفسير وان الصواب
تفسير المزادة بظرف الماء الذي يستقى به على الدابة غير مسلم نعم اطلاق الراوية عليه
بشرط ظرفية الماء دون العلماء كما في الحفيد والسيد فالمناسب هنا تفسير المزادة بظرف
الماء ونتوقف سم في عدم اطلاق الراوية على المزود من حيث انه ظرف الزاد مع وجود
المجاورة للراوية التي هي الحيوان فان كان لا يكتفون هنا بمطلق المجاورة بل يقولون
لا بد ان يكون المعنى المجازي من شانه ان يجاور بان يكون الحيوان حامله اقتضى
ان الحيوان لو كان حامل الثقل الزاد وحمله صح حينئذ ان يتجوز بالراوية عن الزاد
فليحرر والعلاقة كون البعير حاملا لها فكانه علة فاعلية لها به تحصل المزادة الى المستقي
اهـ وبمنزلة العلة المادية يحتمل انه تاكيد لبيان العلاقة ويحتمل انه اشارة الى
علاقة اخرى هي السببية في الحلة والعلة المادية الاجزاء التي معه الشيء بالقوة،
كالخشب بالنسبة الى السرير ولما كان البعير به تحصل المزادة فكانها معه بالقوة كان
بمنزلة العلة المادية لها وليست علة مادية حقيقية اذ ليس البعير جزءا من المزادة
اهـ سم بتصرف ولما اشار بالمثال الى جنسية اخذ منه التصريح بالمعنى الاخر فيه
انه مما سميناه صحيحا السببية وبعد نعم من الاشارة اليها بالتمثيل باليد عن النعمة
والقدرة ويمكن دفعه بان المتقدم السببية التنزيلية وان السببية الحقيقية
افاده في الاطول نوع من التسامح لان المجاز هو اللفظ المسمى به لا التسمية كما هو
ظاهر عبارته لكن لما كانت التسمية سببا لكونه مجازا اعتبر التجوز في جعل التسمية
من المجاز والمعنى الذي يمكن ان يوجه اليه تعدد المطاف اي من وجوه المجاز
المرسل وطرقه وهذا احسن الكلم من الايضاح كالعين في الربيئة قال ابن
كمال باشا مقتضى البلاغة ان يكون هذا من المجاز العقلي وايده بقول
البيضاوي في تفسير قوله تعالى ويقولون هو اذن سمي بالجارحة لانه من
قبيل فرط سماعه صار كله الة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك قال
فهذا صريح في انه نظير قوله هي اقبال وادبار ولم ينتبه لهذا اي انه مجاز مرسل
اهـ سم في الربيئة من ربات القوم اذا كنت طليعة لهم في مكان عال اهـ
اطول والتاء للمبالغة اهـ عصري ويجب ان يكون الجزء المذكور من المطول قبيل قوله العمل
والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية انه يشترك مع اطلاق الجزء على الكل كالرقبة والراس

بلغ الكلام
الجزء

Copyright © King Saud University